

كوا ليسا

فشلت وفقاً لمصادر ديبلوماسية خليجية محاولات حشد قطع العلاقات مع إيران، وكان سقف ما تحقق للسعودية هو تضامن إعلامي ينسجم مع البيان الإيراني لمجلس الأمن الذي يبدي الأسف لما تعرّضت له البعثات الديبلوماسية السعودية، وقالت المصادر إن اجتماع وزراء خارجية الخليج سيخرج بتنديد واستنكار التعرض للبعثات السعودية في إيران ودعوة إيران لعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد العربية، ويؤكد أن إعدام الشيخ نمر النمر شأن داخلي سعودي... لكن لا خطوات تتعدى البيان، وسيكون البيان الخليجي مكرراً في صيغة بيان عربي الأحد.

أردوغان و«إسرائيل»: نفط واستثمارات و«حجلة» في غزة

◆ ميرنا قرعوني

«تركيا في حاجة إلى «إسرائيل»، على غرار «إسرائيل» التي تحتاج أيضا إلى تركيا في منطقة الشرق الأوسط، هذا ما أعلنه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مؤخرًا، داعيا إلى تطبيع العلاقات التي تدهورت بعد هجوم قوات «إسرائيلية»، على مجموعة سفن تركية كانت تنقل مساعدات إلى غزة في عام 2010.

قبل سنوات من حادثة قافلة السفن التركية كانت «إسرائيل» بمثابة الحليف الأول لتركيا في الشرق الأوسط، وعلى الرغم من التوتر السياسي الظاهر استمرت خلال السنوات الخمس الماضية الروابط الاقتصادية النفطية والتجارية التركية الإسرائيلية بينما يعتبر العديد من الخبراء ان عضوية تركيا في الحلف الأطلسي تضعها على اتصال وتنسيق مع «إسرائيل» في العديد من الملفات الأمنية والعسكرية الإقليمية، ويسعى الطرفان حالياً إلى إعادة إحياء العلاقة السياسية والدبلوماسية، لا سيما مع اشتراكهما في القلق من التطورات التي تشهدها المنطقة والتوتر الحاصل في علاقاتهما مع العديد من دول المنطقة وآخرها التدهور الذي شهدته العلاقة الروسية - التركية. وفي مقال نشرته جريدة «وول ستريت جورنال» يوم 30 كانون الأول الماضي للباحث في معهد واشنطن الأميركي سونر زاغاباتاي رأى أنه منذ الإطاحة بالرئيس الأخواني محمد مرسي في مصر وفي ظل التحولات الحاصلة في سورية خصوصاً بعد التدخل العسكري الروسي وصعود الدور الكردي الذي ينال مساندة روسية باتت تفرض عودة انقرة إلى تحالفاتها القديمة التي تعني ارتباطاً وثيقاً

بالولايات المتحدة وجلف الناتو وشراكة اقتصادية وأمنية مع «إسرائيل»، متوقفاً أن تكون السياسة الخارجية التركية مطابقة تقريباً لما كانت عليه في عام 1995، في ظل حكم الرئيس التركي الأسبق سليمان ديميريل: علاقات جيدة مع الولايات المتحدة، و«إسرائيل» وعلاقات سيئة مع إيران، والعراق، وروسيا وسورية.

وقد أكد مسؤولون «إسرائيليون» بالفعل إجراء مفاوضات سرية بين وفدين تركي و«إسرائيلي» في

«تركيا وإسرائيل» تلتقيان على مصالح مشتركة وتحالفات متشابهة وتوسعي الحكومتان لتحضير الرأي العام قبل نقل ما اتفق عليه سرا إلى العلن

سويسرا أدت إلى التفاهم على التمهيد لتطبيع العلاقات وبلغت بعض المراقبين إلى ارتياح أميركي لهذا التطور بينما يشير آخرون إلى دور يهود تركيا في دعم توجه حزب العدالة والتنمية نحو التفاهم مع إسرائيل وتتمتع الأقلية اليهودية في تركيا بنفوذ واسع في الدولة برغم أن عدد أفرادها لا يتجاوز الـ30 ألف شخص، وقد كانت على الدوام حاضرة في كواليس صنع القرار التركي. وفي حديث لجريدة زمان التركية، توقعت كاريل فالنسي خبيرة الشؤون الخارجية في صحيفة شالوم

بعد أيام من صدمة التحرش الجماعي نساء كولونيا يطالبن بـ«تسليح» المدينة

الاتحاد الأوروبي غير راض عن جهود تركيا لاحتواء المهاجرين



قالت مصادر في حكومة ولاية بافاريا الألمانية إن عدد اللاجئين الذين استقبلتهم البلاد خلال عام 2015 وصل إلى نحو 1.1 مليون شخص، أكثرهم عبر الولاية الجنوبية، مشيرة إلى استمرار تدفق اللاجئين إلى اليونان آتئين من تركيا.

وأفادت وزارة الداخلية بأن 1.091.894 شخصاً سجلوا طلبات اللجوء بين كانون الثاني وكانون الأول 2015، وشكل السوريون أكبر مجموعة حيث بلغ عددهم 428.468 شخص، يليهم الأفغان 154.046 شخص ثم العراقيون بـ121.662 شخص.

وشهدت ألمانيا، مجيء أكبر عدد من اللاجئين من أي بلد أوروبي آخر، ففي مطلع عام 2015 قدمت أعداد كبيرة من دول البلقان الذين كانت لهم فرصة ضئيلة في الحصول على اللجوء، والمصدر الرابع والخامس من الساعين للجوء العام الماضي كانوا من ألمانيا وكوسوفو مع 69.426 و33.049 شخصاً على التوالي.

وكانت وزيرة الشؤون الاجتماعية بالولاية، إيميليا مولر، قد صرحت في 30 من كانون الأول 2015 بأن نحو 160 ألف لاجئ مكثوا في بافاريا في حين تم توزيع باقي اللاجئين على ولايات أخرى حسب نظام التوزيع المحدد.

وأكدت مولر ضرورة الحد من أعداد اللاجئين الآتين إلى ألمانيا في ظل وصول عدد اللاجئين لألمانيا لمستوى غير مسبق قائلته: «صحيحاً الآن بحاجة أكثر من أي وقت مضى للحد بشكل فعال من اللاجئين لأن ألمانيا لا يمكن أن تتحمل هذه الأعداد الوافدة إليها من المهاجرين بشكل دائم».

جاء ذلك في وقت قال نائب رئيس الفوضية الأوروبية فرانز تيميرمانز في مؤتمر صحافي أمس إن الاتحاد الأوروبي لاحظ نتائج أولية مشجعة من الجانب التركي في خطة العمل المشتركة لتخفيف تدفق اللاجئين إلى أوروبا لكنه ما زال غير راض بشكل كامل نظراً لاستمرار وصول أعداد كبيرة منهم.

وأضاف تيميرمانز: «الفصل بالطبع هو انخفاض الأعداد. نحن جميعاً ملتزمون في إطار خطة العمل

المشتركة بانخفض الأعداد ومن الواضح للغاية في الأسبوعين الماضيين أن الأعداد ما زالت مرتفعة نسبياً وبالتالي ما زال هناك الكثير من العمل في هذا المجال»، مشيرا إلى «أن تعاوننا إيجابى مع السلطات التركية. سنستمر في مناقشة سبل تحسين فعالية عملياتهم. شهدنا نتائج أولية مشجعة لكننا بعيدون جدا عن الرضا».

وتعتمد الاتحاد الأوروبي على تركيا للمساعدة في تخفيض أعداد اللاجئين الوافدين إليه بعد إبرام اتفاق بين بروكسيل وانقرة أواخر العام الماضي لكي تستوعب تركيا المزيد من الأشخاص الفارين من الحرب في سورية.

وفي شأن متصل، أثارت نصيحة عمدة مدينة كولونيا الألمانية التي شهدت موجة اعتداءات جماعية على

النساء ليلة رأس السنة، حول كيف يمكن تفادي تحرش جنسي، غضبا في مواقع التواصل الاجتماعي.

وأوصت العمدة، هنريette ريكر، خلال مؤتمر صحافي للنساء الألمانيات بإبعاد أنفسهن عن الأشخاص غير المعروفين مسافة يد ممتدة، بالإضافة إلى تجمع النساء وتجنب البقاء بمفردهن.

ونقلت صحيفة «Der Spiegel» عن ريكر قولها إن «هناك دائما إمكانية للحفاظ على مسافة معينة تزيد عن طول يد... ويجب ألا تبادرن من التقرب لأشخاص غرباء لا تتقن بهم»، حيث أدت هذه التصريحات إلى ظهور موجة استياء في بعض وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، حيث نشرت صحيفة «Frankfurter Allgemeine Zeitung» مقالة بعنوان: «اختبئ يا نساء!». أما متابعي «تويتر»، فاقدموا على ترويج

هاشتاغ «EineArmlaenge» (مسافة اليد الممتدة). من جهته، كتب وزير العدالة الألماني هايبو ماس في تغريدة على «تويتر» تعليقا على نصيحة ريكر أن «المجرمين هم الذين يتحملون المسؤولية، وليست النساء». وأشار أحد مستخدمي تويتر إلى أن «مسافة اليد الممتدة» لا تعمل أحيانا، ونشر صورة من فيلم «حروب النجوم» لتأكيد رأيه.

وكانت حوالي 90 امرأة قد أبحرن الشرطة الألمانية بتعرضهن لمضايقات وتحرش جنسي على يد رجال تشير ملامحهم إلى أنهم من اللاجئين الجدد. وتقول النساء إن هؤلاء الأشخاص ارتكبوا بحققن جرائم سرقة ومضايقات، بالإضافة إلى التهديد المباشر.

وفي السياق، ذكرت وسائل الإعلام الألمانية أن الحادثة أثار سخطا شعبيا ومؤسساتيا وردودا قوية، وفتح النقاش مجددا حول اندماج المهاجرين في ألمانيا.

وفقا لبيانات الشرطة الألمانية، فإن نحو ألف شاب يبدو أنهم يبحرون من دول عربية أو شمال أفريقية» تجمعوا ليلة رأس السنة 2016 في ساحة محطة القطار الرئيسية بكونونيا.

وأشارت التحقيقات إلى أن مجموعات عدة تكونت من هذا التجمع وأحاطوا بالنساء من كل جانب وتحرشوا بهن وسرقوهن. ووصفت الشرطة ما حدث بأنه «جرائم جنسية» جرت بشكل جماعي بالإضافة إلى «حالة اغتصاب» واحدة.

وقالت الشرطة إنها تلقت أول شكوى ملموسة حول اعتداء جنسي في حدود الساعة الواحدة ليلا. لكن قبل ذلك، تلقت شرطة، في حين وصلت طوال الليل ثلاث حالات سرقة، في حين وصلت طوال الليل ثلاث شكوى تتعلق بحادثة تحرش جنسي.

وتجهز مئات الأشخاص من سكان كولونيا في وسط المدينة، مطالبين بحمايتهم من الاعتداءات من قبل المهاجرين، وبمعاينة الشرطة على عجزها عن حفظ الأمن العام. وحملت المشاركات في التجمع لفتات تناشد السيدة ريكر «تسليح كولونيا».

موسكو وواشنطن: بيونغ يانغ انتهكت قرارات مجلس الأمن الدولي

كيري: لا نستبعد رداً عسكرياً على تجربة كوريا الشمالية النووية



تنوي حكومة كوريا الجنوبية استئناف البث الدعائي عبر مكبرات الصوت الضخمة على الحدود مع جارتها الشمالية في النصف الثاني من اليوم الجمعة، حيث يأتي ذلك رداً على اختيار كوريا الشمالية للقفلة الهيدروجينية، الذي أعلنته بيونغ يانغ الأربعاء الماضي.

وقد تسبب البث الدعائي الجنوبي في آب الماضي في زيادة حدة التوتر بين البلدين اللذين يتبادلان في جراهه القصف المدفعي، وتوصلا إلى تسوية للوضع بعد مفاوضات استمرت يومين على مستوى عال.

وفي السياق، أعلن إيغور مورغولوف نائب وزير الخارجية الروسي، وسون كيم المبعوث الأميركي الخاص بسياسة كوريا الشمالية، أننا نرى سلوك بيونغ يانغ هو انتهاك صارخ لقرارات مجلس الأمن الدولي المعنية.

وحسب بيان الخارجية الروسية جرى الحديث هاتفياً بين المسؤولين الروسي والأميركي أول من أمس، بمبادرة من الجانب الأميركي، حيث تم تبادل الآراء حول آفاق تسوية الملف النووي لشبه الجزيرة الكورية على ضوء إعلان بيونغ يانغ عن قيامها أخيراً بتجربة ناجحة للقفلة هيدروجينية.

وعبر الطرفان عن القلق الذي يثيره سلوك بيونغ يانغ، فيما أكد الجانب الروسي عدم وجود بديل للحل السياسي الدبلوماسي لقضايا شبه الجزيرة الكورية في إطار المفاوضات السداسية، كما أكد ضرورة تجنب الخطوات التي يمكن أن تؤدي إلى تصعيد النزاع في المنطقة.

في غضون ذلك، نقلت وكالة «رويترز» عن مصدر عسكري كوري جنوبي إن سيول تجري مفاوضات مع واشنطن لنشر قوات وأسلحة استراتيجية أميركية في شبه الجزيرة الكورية.

من جهة أخرى، أعلن النقيب الأبيض ان الرئيس باراك أوباما بحث هاتفياً مع رئيسة كوريا الجنوبية باك جون هاي الورد الدولي على التجربة النووية الكورية الشمالية الأخيرة.

وأضاف البيت الأبيض في بيان أن أوباما أكد في أثناء المحادثة الهاتفية التزام الولايات المتحدة بأمن كوريا الجنوبية، منوها باتفاق الزعيمين

إذ أقول بكل وضوح إن القضية الفلسطينية ليست قضية عاطفية، وليست مواقف متشددة يتخذها بعض العرب الوطنيين، بل القضية المركزية للعالم العربي، لأن شعب فلسطين اليوم يواجهه للاحتلال إنما يدافع عن العالم العربي حيث يسطر ملحمة جديدة من البطولات، وليكتشف من جديد عورات الأنظمة العربية المستسلمة التي لا هم لها سوى استمرار التآمر على القضية الفلسطينية وتفتيت الدول وضرب قوى المقاومة، بينما يترك شعب فلسطين يواجه الاحتلال بصمود عارية.

من هنا نرى أن البوصلة في حركة التحول العربية هي قضية فلسطين، هذا الحلف هو الذي احتضن خيار المقاومة، وها هي الانتفاضة في مواجهة الاحتلال الصهيوني، تقدم الأمثلة بشباباتها وشبابها حيث تقضح الزيّف والضلال في كل ما أشاعته قوى ما يسمى «الربيع العربي» المرتبطة بالمشروع الإمبريالي الصهيوني، ليؤكد الشعب الفلسطيني بانتفاضه زمامة عناصر القوة والقدرة على ردع الاحتلال الصهيوني المتماذي.

إن الشعب الفلسطيني يناضل منذ عقود طويلة ضدّ الإرهاب الإمبريالي الصهيوني الرجعي في فلسطين والمنطقة، وقد دفع تضحيات كبيرة في مسيرته النضالية وكان ضحية للاحتلال والإرهاب بعينه، وتجيّداً حياً للسياسات الإجرامية التي يسلكها معسكر العدو بكل أطرافه الإمبريالية والصهيونية والرجعية، وهذه حقيقيةً بديهيةً تدركها الأمة بالتجربة الحية ومن المحيط الى الخليج.

وفي ظل ظروف الانتفاضة الباسلة في فلسطين يأتي ما يسمى «تحالفاً إسلامياً ضدّ الإرهاب» تحت جنح الظلام، وهذا يعكس الجهول ولكن هذا الحلف المعلن عنه لن يخرج عن كونه «قفلة صوتية» يحاول البعض أن يخلقها كموقع على الساحة الإقليمية، خصوصاً بعد فشل حلفهم في الانتصار على اليمينيين الفقراء، وبعد فشلهم في احتكار المعارضة السورية ورفض موسكو وسورية لهذه المحاولة، والتصدي لها بأشكالها كافة، ولكن من يريد مقاومة الإرهاب بالفعل عليه توجيه كل إمكانياته الى صانع الإرهاب العدو الصهيوني بالدرجة الأولى الذي يقترف المجازر بحق الشعب الفلسطيني ويستهدف الحجر والشجر والبشر، وكذلك أعوانه من القوى الإرهابية التكفيرية التي تستهدف شعوب المنطقة ودولها بهدف تفتيتها لحساب المشاريع الإمبريالية الاستعمارية الصهيونية.

وأمام هذه الظروف نقول إن يسمى به«التحالف الإسلامي» لمناهضة الإرهاب لا يمثل إلا من اتخذته، لأن الفلسطينيين وكل الشعوب العربية تدرک الدور الأميركي والصهيوني الرجعي في فلسطين على وجه الخصوص وفي اليمن وسورية والعراق وفي المنطقة عموماً، وأن هذا الحلف لا يمكن أن يعمل على مناهضة الإرهاب.

تماماً، لا بد من القول، إن فلسطين هي القضية المركزية التي يتوقف عليها مستقبل المنطقة، وهي الساحة الإقليمية الأولى التي تنقّز فيها التوازنات، تلك الحقيقة حكمت تاريخ المنطقة منذ عقود ولا تزال هي الأساس الذي يمكن لأيّ كان أن يبني عليه في فهم التطورات والأحداث الجارية في أيّ مكان من المنطقة إن «إسرائيل» زرعت لتكون قوة هيمنة وسيطرة وقاعدة استعمارية غربية تستنزف شعوب المنطقة وتمنعها من التقدم، وهذا هو جوهر التناقض، ومن لا يقرّ بهذه الحقيقة يضل الطريق ويقع في فخ الوهم، لذلك علينا اليوم ألا نضيع ونتوه في الأوهام، لذا لا بد أن ندرك أن فلسطين هي الأساس، ويجب أن تبقى كذلك حتى تحقيق النصر الأكيد.

✽ كاتب سياسي